فكان فايدتها فيه الاشتقاق منه هذا ومقتضى عبارة الكشاف ان هذه الاية
من قبيل الاستعارة بالكناية ونصها معنى التعليل في الاية وارد على طريقة المجاز
لانه لم يكن داعيتهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل ان يكون لهم حبيبا
وابنا غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل
لاجله انتهت واختار بعضهم ان هذه الاية ليست من باب المجاز اصلا لان
المعنى فالتقطه ال فرعون لظن ان يكون لهم عدوا وحزنا فاللام على حقيقتها
لانها لبيان الباعث لهم على الالتقاط ومثال الثالث قولك الحال ناطقة بكذا
وتقرير الاستعارة فيه ظاهر مما مر **قوله** فالاستعارة تبعية نسبة لا يخفى
ان التبعية نسبة للتابع من نسبة الخاص للعام ان نظر لمفهومه الكلي فان نظر
للمراد منه هنا لانه تلك النسبة من نسبة الشيء الى نفسه مبالغة كما تقدم في
الاصلية **قوله** لجريانها الخ علة لتسميتها تبعية والضمير للاستعارة
لكن بمعنى الاستعمال لا بمعنى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ وان كان
هو المراد فيما تقدم فيكون في كلام المص استخدام وهو ان يذكر الشيء بمعنى
ويعاد عليه الضمير بمعنى وبهذا يندفع ما يتراءى في كلام المص من جريان
الشيء في نفسه على انه لا يبعد ان يراد بها الكلمة المذكورة ويكون جريانها
في اللفظ المذكور من جريان الكلي في الجزئي فتدبر **قوله** في اللفظ المذكور
اي ولو بالقوة كما في الجملة المقدرة المستغنى عنها بنعم المجاب بها سوال
من قال اقتلت زيدا بمعنى اضربته ضربا شديدا بقرينة الحال فان التقدير
نعم قتلته بمعنى ضربته ضربا شديدا بالقرينة المذكورة فقتل في الجملة المذكورة
المقدرة استعارة تبعية لجريانها في اللفظ المذكور بالقوة بعد جريانها في
المصدر كما في تعريب الرسالة الفارسية **قوله** بعد جريانها الخ استشكله
العصام في اطوله حيث قال هذا مشكل جدا اذ لا يخفى على مستعير لمشتق
او حرف انه لا يتكلم اولا بالمصدر او متعلق معنى الحرف ولا يستعير شيئا
منهما اه ودفع هذا الاستشكال بان المراد بعد جريانها في القوة والاعتبار
لا في الفعل واللفظ حتى يرد ذلك فتدبر **قوله** في المصدر اي ولو
مقدرا

١٤

مقدرا فلا يعترض بالمشتق الذي لم يسمع له مصدر كما قال الشيخ بئس **قوله**
ان كان المستعار مشتقا اي بان كان فعلا واسما مشتقا ولو تاويلا كما تقدم **قوله**
وفي متعلق الخ معطوف على قوله في المصدر والمناسب ان يقول متعلق بفتح اللام
وان كان التعلق نسبة بينهما لان الاولى انه يعتبر الكلي اصلا والجزئي فرعا فتدبر **قوله**
ان كان حرفا اي ان كان المستعار حرفا كما لا يخفى **قوله** والمراد بمتعلق معنى الحرف
الخ انما عبر بقوله والمراد مع انه لا يعبر به الا في مقام يوهم خلاف المراد لانه قد
اشتهر ان متعلق معنى الحرف ما يذكر لبيان متعلق معنى الحرف كالعامل والمجرور
فربما يتوهم ان المراد به ذلك فدفعه بقوله والمراد بمتعلق معنى الحرف الخ وانما لم يكن
ذلك مرادا لان العامل والمجرور في نحو قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لم يجر
الاستعارة فيهما حتى تكون الاستعارة في الحرف تابعة لها فتامل **قوله** ما يعبر به
عنه الخ اما وافقه على معنى كلي اخذا من البيان المذكور بعد وح فلا حاجة بدعوى تقدير
مضاف في كلام المص والاصل ما يعبر به الخ لان المعنى لا يعبر به وانما يعبر باللفظ
الدال عليه وتوضيح ذلك انه اذا اريد بيان معنى الحرف وهو المعنى الجزئي عبر
عنه بالمعنى الكلي فيقال في بيان معنى من في نحو قولك سرت من البصرة معناها
الابتدا وفي بيان معنى في في نحو قولك الماء في الكوز معناها الظرفية وفي بيان معنى
على في نحو قولك جلست على السطح معناها الاستعلا وهكذا فهذه المعاني
نسب مطلقة وليست معاني الحروف لان معانيها نسب جزئية وهي الابتدا
المخصوص والظرفية المخصوصة والاستعلا المخصوص وهكذا ولا يخفى ان
هذا مبني على ما هو التحقيق من ان الحرف كاسما الاشارة واسما الموصول جزئيات
وضعا واستعمالا كما جرى عليه العضد والسيد ومن وافقهما لا على مقابله من
انها كليات وضعا جزئيات استعمالا كما جرى عليه السعد ومن وافقه فعلى
الاول يكون الواضع قد استحضر الجزئيات بالقانون الكلي ثم وضع لها فالكلي الة
في الوضع لا موضوع له وعلى الثاني يكون قد استحضر الكلي ثم وضع له
وعلى كل منهما فهي مستعملة في الجزئيات فالخلاف ليس الا في الوضع كما هو موضح
في رسالة الوضع **قوله** من المعاني المطلقة بيان لما وكما تسمى المعاني المطلقة

Copyright © King Saud University